ROUTE
EDUCATIONAL & SOCIAL SCIENCE JOURNAL
ISSN: 2148-5518

Volume 12, Issue 2, March 2025, p. 65-79

Article Information

Article Type: *Research Article*

This article was checked by iThenticate.

Article History:
Received
23/02/2025
Received in revised form
28/02/2025
Available online
15/03/2025

ISMAILI PREACHER LBRAHIM BIN HUSSIN AL-HAMDI (D: 557AH / 1161 AD) HIS BIOGRAPHY AND WRITINGS

Zahraa Kazem Laibi [1]

Abstract

The research aims to identify one of the notables who served the Ismaili intellectual movement in Yemen, and contributed effectively to its progress and prosperity, namely the preacher lbrahim bin hussin Al-Hamdi, who died in the year (557AH / 1161 AD). The importance of the study comes as an attempt to reveal his intellectual impact in order to draw A true historical picture of him, as the study included an introduction to him in terms of his birth, upbringing, and efforts in the Ismaili call, and his role in assuming the position of the absolute preacher, as he is the second of the good preachers in the country of Yemen. The nature of his work, which made him take charge of the call and preachers in Yemen, is an essential element in his intellectual standing. The study touched on his titles that he earned through his family and his position in the call, in addition to talking about his intellectual and doctrinal writings that showed us his complete knowledge of the origins of the Ismaili sect and their religious beliefs, which made him one of the prominent preachers in Ismaili thought that was distinguished by accuracy and order.

Keywords: the preacher, the Ismaili, Al-Hamdi , thoughtc.

[1] Inst.prof. University of Baghdad/ College of Islamic Sciences, zahraakadhim454@gmail.com.

الداعي الإسماعيلي إبراهيم بن الحسين الحامدي (ت:557ه/ 1161م) سيرته ومؤلفاته

زهراء كاظم لعيبي [2]

ملخص

يهدف البحث إلى التعرف على واحد من الأعلام الذين خدموا الحركة الفكرية الإسماعيلية في اليمن، وأسهموا إسهاماً فاعلاً في تقدمها وأزدهارها، إلا وهو الداعي إبراهيم بن الحسين الحامدي المتوفي سنة (557ه/ 1161م)، وتأتي أهمية الدراسة بوصفها محاولة للكشف عن أثره الفكري بغية رسم صورة تاريخية حقيقية عنه، إذ تضمنت الدراسة التعريف به من حيث ولادته ونشأته وجهوده في الدعوة الإسماعيلية، ودوره في تولي منصب الداعي المطلق فهو ثاني الدعاة الطيبين في بلاد اليمن، فأن طبيعة عمله الذي جعله يتولى أمر الدعوة والدعاة في اليمن يعد عنصراً أساسياً في مكانته الفكرية، وتطرقت الدراسة الى القابه التي كسبها من خلال أسرته ومنصبه في الدعوة ، فضلاً عن التكلم عن مؤلفاته الفكرية والعقائدية التي وضحت لنا معرفته التامة بأصول المذهب الإسماعيلية وعقائدهم الدينية مما جعله أحد الدعاة البارزين في الفكر الإسماعيلي الذي تميز بالدقة والنظام.

الكلمات المفتاحية: الداعي، الحامدي ، الإسماعيلي، الفكر.

المقدمة :

تناولت هذه الدراسة الداعي الإسماعيلي إبراهيم بن حسين الحامدي (ت : 557ه /1161م) سيرته ومؤلفاته إذ ينتمي هذا الداعي إلى أحدى الدعوات الإسماعيلية التي انتقلت إلى بلاد اليمن ، والتي تعرف بالدعوة الطيبية نسبة للإمام الطيب بن الخليقة الأمر بأحكام الله (ت: ٥٢٤ه / ١١٢٩م) ، وتأتي أهمية هذه الدراسة عن طريق تسليط الضوء على الداعي الطيبي إبراهيم الحامدي سيرته ومؤلفاته ، بكونه ثاني داعي مطلق من سلسلة الدعاة المطلقين في اليمن ، فهو ينتمي إلى اسرة الحامدي الذي تولى منهم هذا المنصب ثلاثة وهم (إبراهيم بن الحسين ، وحاتم بن إبراهيم ، وعلي بن حاتم) ، ومع خطورة المرحلة الزمنية وصعوبة الظروف التي أحاطت بهم من تقلبات سياسية وتدهور الأوضاع الأمنية ، لم يكن ثمة حائل أمام هذة الأسرة من ممارسة نشاطها العلمي والثقافي والديني للمحافظة على التراث الفاطمي بشتى الوسائل المتاحة ، إذ أصبحت مؤلفات هذا الداعي ومن تبعه من الركائز التي استند عليها الفكر الفاطمي الطيبي عن طريق نشر ثقافة المذهب الإسماعيلي ، فهو عالماً ومفكراً بعقائد الإسماعيلية وتعاليمها وأصولها ، وعارفاً بتفسير أحاديثهم وتأويلها يحذو حذو الدعاة الذين سبقوه في منصب الدعوة .

[2] كلية العلوم الاسلامية / جامعة بغداد.

يهدف البحث إلى دراسة الداعي إبراهيم بن الحسين الحامدي ومعرفة جهوده في الدعوة الإسماعيلية ، والقابه التي حصل عليها لما بذله في جانب العلم والمعرفة، والأطلاع على مؤلفاته المخطوطة والمطبوعة وما تحتوي محتوياتها من مواضيع تخص المذهب الإسماعيلي ، إذ واكب إبراهيم الحامدي على نشر المعتقدات الإسماعيلية ، والمعارف الفكرية والدفاع عنها، إذ كان لمؤلفاته الفكرية والعقائدية أهمية كبيرة في رفد الحركة العلمية والفكرية للمذهب الإسماعيلي ، لذا أشتمل البحث على أربعة فقرت ، تضمنت الأولى لأسمه وجهوده في الدعوة الإسماعلية ، والثانية خصصت لوفاته، والثالثة وضحت القابه ، أما الرابعة فجعلت لمؤلفاته الفكرية والعقائدية .

أولاً :- أسمة وجهوده في الدعوة الإسماعيلية :

هو إبراهيم بن الحسين بن أبي السعود الهمداني (الداعي البرهانبوري، 1999م، صفحة 74) الداعي المطلق الثاني من سلسة الدعاة الطيبين في اليمن ، فهو من كبار الدعاة العلماء الذين أوجدتهم مدراس الدعوة الإسماعيلية الطيبية في اليمن (غالب، 1964م ، صفحة 81) ، وهو من أهم تلمذة الداعي الخطاب الحجوري(*) الخطاب بن الحسن بن أبي الحفاظ الحجوري الهمداني ، من أعلام الإسماعيلية في اليمن، ويقال هو من دعاتهم ، وهو أخ السيدة أروى من الرضاع ووقعت بينه وبين اخيه سليمان معارك انتصر عليه فيها وهزمه، ويعد هو وأخوه من الشعراء توفي سنة (٥٣٣ هـ / ١١٣٨م) (الحبشي، 2004م، صفحة 109).

تولى الداعي إبراهيم الحامدي منصب داعي الدعاة بعد وفاة الداعي الذؤيب(*) بن موسى الوداعي الهمداني ، أول داعي مطلق في دور الستراالذي ابتدأ بأختفاء الإمام الطيب بن الأمر بأحكام الله الفاطمي، وكانت مدة دعوته ١٩ عاماً للفترة (520 – 546هـ / ١١٢٩ – ١١٥١م) . للمزيد ينظر: (الداعي البرهانبوري، 1999م، الصفحات 70–74)، وذلك في سنة (546هـ/ 1151م) ، وبحسب تقاليد الدعوة الإسماعيلية لكل داعي مطلق داعي مأذون (*) صاحب هذه الرتبة غير مأذون بمفاتحة أحد أو مناقشة أي فرقة أو السفر الى منطقة أو بلد إلا بإذن داعي الدعاة . ينظر : (الجلي، 2010 ، صفحة 72) ، لذا جعل الحامدي الشيخ علي بن الحسين بن جعفر الأنف الفرشي من آل الوليد مأذناً له على أمره قائماً بنشر الدعوة في سره وجهره ، إلا أنه لم يعمر طويلاً إذ توفي سنة (554هـ/ 1158م) (الداعي البرهانبوري، 1999م، الصفحات 74–75).

وقد عرف إبراهيم الحامدي بأعمال الخير والأحسان وعطفه على أهل دعوته وقد أشار إلى ذلك الداعي البرهانبوري قائلاً : " تحنن الوالد العطوف " (الداعي البرهانبوري، 1999م، صفحة 74).

لذا أستعان الداعي إبراهيم الحامدي بابنه حاتم (*) بن إبراهيم بن الحسين الحامدي الهمداني ، قام بالدعوة في اليمن بعد وفاة أبيه ، وكان عالماً فقهياً ، كثير الأطلاع والتأليف والأنتاج الأدبي ، أما مدة دعوته فكان للفترة (٥٥٧-١٥٩٦/١١٦١م - ١١٩٩م) (الداعي البرهانبوري، 1999م، الصفحات 75-81) ؛ (الهمداني والجهيني، 1986م، صفحة 273) ، حيث جعله مأذونا كما أستعان بالشيخ محمد بن طاهر بن إبراهيم الحارثي . (الداعي البرهانبوري، 1999م، صفحة 75).

أتبع الداعي إبراهيم الحامدي سياسة عدم التدخل في السياسة والمواظبة على دراسة علوم الدعوة الإسماعيلية ونشرها تلك السياسة التي رسمتها الملكة الحرة (*)هي أروى بنت أحمد بن جعفر بن موسى الصليحي ، السيدة الحرة ، تنعت بالحرة الكاملة وبلقيس الصغرى ، ملكة حازمة ، كانت تدعو للخلفاء الفاطميين على منابر اليمن إذ عاصرت الخلفاء الفاطميين المستنصر والمستعلي والآمر. للمزيد ينظر : (عمارة اليمني، 1891م، صفحة 28)؛ (محمود، 1969م، صفحة 194) ، ورؤساء الدعوة في أواخر عهدها وبعد وفاتها. (الهمداني والجهيني، 1986م، صفحة 271) .

لذلك أنتقل إلى صنعاء(*)هي أم اليمن وقصبتها ، وكانت كبيرة ، وأسمها في الجاهلية أزال ، وأزال هو والد صنعاء بن أزال بن يقطن ، وتعد من أقدم الأرض لأنها أسست على يد سام بن نوح. ينظر: (المقدسي، 1909م، صفحة 86) ، وأتخذها مقراً له ، وواظب على دراسة العلوم، ونقل التراث العلمي الإسماعيلي وجمعه ، وقام بتدريسه للدعاة التابعين لمدرسته ، ووزع الدعاة في بلاد اليمن والهند (يكرب، د.ت ، صفحة 118) و السند (*) وهي بلاد بين الهند وكرمان وسجستان . ينظر: (ياقوت الحموي، 1979م، صفحة ج 3 ، 276).

وعلى الرغم من ذلك تعرضت الدعوة المستعلية الطيبية إلى هزات عنيفة قاسية، والسبب في ذلك هو قيام آل زريع (*) من نسل يام بن اصبا الحاشدي الهمداني ، ومنهم زريع بن العباس بن المكرم الهمداني، الذي استولى بعد موت ابيه على كل ما كان لأبيه من عدن ، وهي حصن التعكر وباب البر وما تحصن به ، وحصن الخضراء لعمه مسعود ، وهم حكام عدن وقد ملكهم الداعي أحمد مكرم (عدن) وأعمالها ، وكان يحملون للسيدة الحرة بنت شهاب الصليحي كل سنة من خراج عدن مئة الف دينار، وبسبب أنفصالهم وقطع الأتاوة السنوية للسيدة أروى أحد أسباب مغادرة ابن نجيب الدولة لليمن ، وقد أيد آل زريع إمامة الحافظ عبد المجيد بن محمد بن المستنصر بالله ، وكان دعاته في اليمن ، وقتل زريع على باب زبيد سنة(٥٠٣-٥٠٤ هـ) وفي الحرب ضد عبد الواحد جياش. ينظر: (أبو مخرمة، 1987م، الصفحات ج 3 ، 78-79)؛

(الحداد، 2008م، صفحة ج2 ، 293)، في عدن مساندتهم وميلوهم إلى الدعوة المستعلية الحافظية بعد استيلاء عبد المجيد بن محمد بن المستنصر بالله الفاطمي على مقاليد الإمامة في القاهرة ومخالفته وصيه ابن اخيه الإمام الآمر بن المستعلي بإستيداعة على ابنه الطيب حتى يبلغ رشده (يكرب، د.ت ، صفحة 118).

وقد أخذت الدعوة الحافظية – المجيدية تنتشر في انحاء اليمن حتى أصبح لها دعاة نشيطون في قلب تنظيمات الدعوة الطيبية، وفي معاقلها في حراز واليمن الأسفل ، إلا أن الداعي الحامدي وجد في الدولة الهمدانية بصنعاء حليفاً قوياً يقف بجانبه ضد الدعوة الحافظية ، وكان سلطان همدان أنذاك حاتم بن أحمد الهمداني (ت : 556ه / ١١٦٠م) كان أحد حلفاء الصليحين (الهمداني والجهيني، 1986م، صفحة 270) ؛ (غالب، 1964م ، الصفحات 87–88) الذين دعموا سراً الدعاة الطيبيين رغم أعلانهم الحياد جهراً و أبتعادهم عن جميع الدعوات والمذاهب (الحامدي، 1979م، صفحة المقدمة 31).

ثانياً : وفاته :-

لما دنت الوفاة من الداعي إبراهيم الحامدي نص على ابنه حاتم بحضور الحدود الفضلاء والثقاة والكرماء ، وكانت وفاته « في اليوم السادس عشر من شعبان سنة (ت: 557ه/ 1161م) وأيام دعوته إحدى عشر سنة وسبع أشهر وستة أيام » (الداعي البرهانبوري، 1999م، صفحة 75).

ثالثاً : القابه :-

لقب بالحامدي نسبة إلى عشيرته بني حامد (دفتري، 2012م، صفحة 455) ، ليس لدينا تفاصيل عن أسرته إلا إننا عن طريق البحث تبين لنا أن ثلاثة من بنو حامد تولوا منصب داعي الدعاة في اليمن وهم (ابراهيم بن الحسين ، وحاتم بن إبراهيم ، وعلي بن حاتم) .

ولقب بالداعى الطيبي نسبة إلى الدعوة للإمام الطيب بن الآمر بأحكام الله (الكربلائي، 2019 م، صفحة 127) ، وبالهمدانى نسبة إلى أكبر قبيلة همدان (الحامدي ح.، 1958م، صفحة المقدمة ث) والمأذون لأنه كان مأذونا للداعي الذؤيب يساعده في أمور الدعوة (الداعي البرهانبوري، 1999م، الصفحات 74–75) ، ولقب بداعي الدعاة (غالب، 1964م ، صفحة 123) عندما تولى هذا المنصب بعد وفاة الداعي الذؤيب ، ولقب بالداعي المطلق (الزركلي، 2002م، صفحة ج1 36) وأصبح يمتلك مطلق التصرفات في شؤون الدعوة طوال مدة استتار الإمام (السبحاني، د.ت ، صفحة ج 8 ، 311).

رابعاً : مؤلفاته الفكرية والعقائدية :-

قام الداعي إبراهيم الحامدي تأمينا للدعوة ، وحفظ للعلم الديني ، بالأبتعاد عن السياسة والسلطة ، لذا أستمرت مستقلة بعلمها وتراثها بعيداً عن تقلبات الحكم والسلطنة التى تكالب عليها أصحاب المصالح من الحكام والسلاطين (السبحاني، د.ت ، صفحة ج 8 ، 311) ، فبدأ بالتصنيف والنشر وإلقاء المحاضرات العلمية على طلابه (يكرب، د.ت ، صفحة 119)، وفيه يقول الشاعر الحارثي (السبحاني، د.ت ، صفحة ج8 ، 311):

أبا حسن أنفذت بالعلم انفسا وأمنتها من طارق الحدثان

فجوزيت بالحسنى وكوفيت بالمنى ودمت سعيداً في أغر مكان

عمرت بصنعا دعوة طيبية جعلت لها أساً وشدت مباني

جمع الكثير من الكتب الإسماعيلية التي كان لها أثر في أدب الدعوة الإسماعيلية في اليمن (خضور، 2005م ، صفحة 101) وله مصنفات في فلسفة الدعوة الإسماعيلية وفي التأويل والحقائق ، التي لا يدرك معانيها إلا بالتدرج في تحصيل العلوم الإسماعيلية وهي كالتالي :

1- كتاب الإبتداء والإنتهاء :- (*) نشره الدكتور عمرو بن معد يكرب الهمداني ضمن مجموعة مؤلفات الداعي إبراهيم بن الحسين الحامدي، إصدارات الدار المحمدية الهمدانية للدراسات والأبحاث.

يبحث هذا الكتاب في المبدأ و المعاد وبداية الكون ومراحل نشأته وتكوينه ، وكيفية عودته إلى بارئه (غالب، 1964م ، صفحة 87) ، إذ تضمن البحث فى المبدع الأول وإثبات الصفات له ونفيها عن من أبدعه موضحاً الأحوال العشرة للمبدع الأول التي أولها أن يكون حقاً ، والثاني أن يكون موجوداً، والثالث أن يكون واحداً ، والرابع أن يكون تاماً ، والخامس أن يكون كاملاً ، والسادس أن يكون أزلياً ، والسابع أن يكون عاقلاً ، والثامن أن يكون عالماً ، والتاسع أن يكون قادراً ، والعاشر أن يكون حياً (يكرب، د.ت ، صفحة 135) .

ومن ثم ضمن الكتاب البحث في عالم الخلق وانقسام الهيولي (*) هو مصطلح يوناني يقصد به المادة ، وهو كل ما يقابل الصورة فهي جوهر وجودة, اي انه كل موجود من الموجودات من مركب من الهيولي (المادة)

والصورة (الفعل)، وكل وجود ينسب الى الهيولي هو وجود بالقوة بينما وجود الصورة كله بالفعل ، لذا فالهيولي مصطلح وضحه ارسطو كفرضية عقلية افترضه لكي يفسر من خلاله وبواسطته حركة الكون والفساد. للمزيد ينظر: (ابن سينا، د.ت ، صفحة ج2 ، 41) ؛ (الحامدي ح.، 1958م، صفحة 161)؛ (عبد المعطي، د.ت، الصفحات 128-129)

، والصورة إلى عشرة أبعاض "... أولها قلك المحيط مقابل للمبدع الأول ومادته منه، ونظره متصل به في انفصاله ، ومبدأ حركته وكماله ، والثاني فلك البروج مقابل للمنبعث الأول ، ومادته منه ، ونظره متصل به ، والثالث مقابل لزحل ، ومادته، ونظره متصل به ، والرابع مقابل للمشتري ، ومادته، ونظره متصل به ، والخامس مقابل للمريخ ، ومادته، ونظره متصل به ، والسادس المقابل للشمس ، ومادته، ونظره متصل به ، والسابع مقابل للزهرة ، ومادته، ونظره متصل به ، والثامن مقابل للعطار ، ومادته، ونظره متصل به ، والتاسع مقابل للقمر ، ومادته، ونظره متصل به ، والعاشر مقابل العالم الكون والقسام ، ومادته، ونظره متصل به ..." (يكرب، د.ت ، الصفحات 136-137).

وبعد ذلك أخذ مؤلف الكتاب العهد و الميثاق على المستجيبين يأتي البحث في العقل الأول والكمالين الأول والثاني، والبحث في ثاني الإنبعاثين (العاشر) وما انقسمت عنه من فرق ثلاث توهمت بوهمه والتي هي : نادم مستغفر ، وشاك متحير، ومصر متكبر (يكرب، د.ت ، صفحة 137) .

وأنتهى الكتاب في البحث عن أنواع المعارف اللازمة للمرتاد والباحث عن معالم الدين، وكذا البحث عمن اصطفاه الله على البشر واسطة بينه وبينهم وما يجب نحوه (يكرب، د.ت ، صفحة 137)

٢- **كتاب تسع وتسعون مسألة وجواباتها في الحقائق**:- (*) حققه ونشره الدكتور عمرو يعد يكرب حسين الهمداني ضمن مجموعة مؤلفات الحامدي .

وهو كتاب يبحث في الإجابة على المسائل في علم الحقائق العرفانية وتضمن بين دفتيه تسع وتسعون مسألة تحدث بها الداعي عن حقيقة التوحيد الخالص المنجي من الهلكة والمثمر للخير والبركة ، وفي معنى قول من يقول : « إن علم الله تعالى ذاته وفعله صفاته » (مجدوع الإسماعيلي، 1966م ، صفحة 237) .

وتطرق به إلى « أن الله سبحانه أبدع العقل الأول واحداً أحداً، فرداً صمداً لا شيء معه » ، وفي المسألة التاسعة تكلم بها عن ما جاء به صاحب الرسائل (*) يقصد بهم أخوان الصفا وخلان الوفا ، في قوله : « إن الأمر فوق العقل ، ودون الباري ، وأنه كلمة الله » ، وعن مسائل جاء بها الحديث عن المنبعث الأول

والثاني، وعن العقل والعقول العشرة ، وعن إيجاد الله تعالى الخلائق هل هو حكمة أم تفضل ؟ (يكرب، د.ت ، الصفحات 122-123).

ويتدرج في هذه المسائل عن الهيولي والصورة وماهيتهما ، وعن الأفلاك الجرمانية وكواكبها ونجومها ، وعن رأي من يرى بإلهية الشمس أو بعض الكواكب ، وفي من يرى أن نفس الكل هي ساكنة في الأفلاك متحد به كاتحاد النفس بجسم الانسان البشري ، وعن فاقة الحيوان إلى الأكل والشرب والنكاح ، وما معنى إحواج الله لهم إلى ذلك (يكرب، د.ت ، الصفحات 122-123) .

ويتعرض الداعي إبراهيم الحامدي في هذه المسائل عن وجود النفس من عالم الطبيعة التي بمعرفتها معرفة الله ، وعن الإنسان هل فيه ما يماثل العالم الروحاني ، وعن الوحي كيف مجراه ، وعن معنى الرسالة والنبوة والإمامة وعن معنى حياة الدنيا وحياة الآخرة ، وعن رآي من يرى أن الثواب والعقاب في دار الدنيا ، دور الستر ودور الكشف الخاص بعقائد الإسماعيلية (يكرب، د.ت ، صفحة 124 ومابعدها).

وقد تضمنت المسائل العديد من تأويل الآيات القرآنية منها قوله تعالى :« إِلَّا مَن شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ» (الزخرف، جزء من الآية : 86) ، ومعنى قوله تعالى «وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِّلشَّيَاطِينِ ۖ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ» (الملك، الآية : 5) ، ومعنى قوله تعالى : «وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّۢا بِسِيمَٰهُمْ ۚ» (الأعراف، جزء من الآية : 46) ، ومعنى قوله تعالى : « يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَن نَّفْسِهَا» (الأعراف، جزء من الآية : 111) ، وغيرها الكثير التي تناول الأجابة عن تأويلها الداعي إبراهيم الحامدي .

3- **رسالة إحياء مراسم الدين** :- (*) نشرتها مؤسسة الهمداني الثقافية ضمن سلسلة الإصدارات الكمبيوترية للمخطوطات الفاطمية ، الإصدار (٢١٠) .

نسبها مجدوع الإسماعيلي لبعض الدعاة ، وهي في إثبات إمامة الإمام الطيب ومحض حجج الفرقة الحافظية – المجيدية ، وفيها فوائد وأسرار في باب الإستيداع والأستقرار وكذلك الإستتار، وأن الإمامة تنقطع عن وجه الأرض ابداً ، يقف عليها من سيرها الله اليه (مجدوع الإسماعيلي، 1966م ، صفحة 199) .

٤- **الرسالة الشريفة في المعاني الطاهرة اللطيفة** :- (*) حققه ونشره الدكتور عمرو يعد يكرب حسين الهمداني ضمن مجموعة مؤلفات الحامدي .

تضمنت الرسالة أجوبة للداعي الذؤيب بن موسى الوداعي لمسائل عديدة قام بتأليفها إبراهيم الحامدي في حياة الذؤيب ، وسبب تأليفها كان للإنفسام الذي أصاب الدعوة المصاحب لإستتار الإمام الطيب وإنكار البعض نص أبيه عليه (مجدوع الإسماعيلي، 1966م ، صفحة 304).

وتبحث الرسالة في الإبداع والإنبعاث وأحوالهما ، كما قدمت تأسيساً لنظرية التطور والنشؤ من منظور المدرسة الإسماعيلية ، وديناميكية ذلك التطور من خلال الأدوار وما صاحبها من أحداث ومتغيرات على عالم الطبيعة ابتداءً من دور زحل والأفه السبعة وحتى منتهى ذلك الدور ، وتوليه ظهور الشخوص والملك والسلطان، والعدل والإنسان وابتداء الأديان وعبادة الرحمن ، كما تضمنت الرسالة البحث في كيفية ظهور الشخص الفاضل وما سبقه من بدء تكوين الإنسان، وما تقدمه من النبات والحيوان ، وبينت لنا مراحل تكوين البشر بغير التناسل (يكرب، د.ت ، صفحة 138) .

ويذهب الداعي إبراهيم الحامدي في بحثه عن الإرتقاء ، وصعود النفس النيرة محدداً رتب الدين ، وأفلاكه الخمسة التي تكون فوق المؤمنين بفلك المأذونين المحصورين ، ويعلوه فلك المأذونين المطلقين ، ويعلوه في الفلك فلك دعاة البلاغ (*) هو المسؤول عن تبليغ الأوامر وإيصالها الى دعاة الأقاليم وحجج الجزر، ويعتبر رئيس القلم والمراسلات وله الحق في مناقشة الفرق الأخرى دون ان يحتاج في ذلك الى إذن من داعي الدعاة . ينظر : (الكرماني، 1983م، صفحة 252) ؛ (الحامدي إ.، 1979م، صفحة 163) ، ويعلوه فلك الأبواب ، و يعلو الجميع فلك هذه الأفلاك هو قلك الوحدة الابتعاثية (الحجية) العظمى (*) تعتبر هذه الرتبة سرية للغاية إذ لا يعرف شاغلها إلا الإمام نفسه، فالحجة هو نائب الإمام عند غيابه والظل الذي لا يفارقه، وسمي بـ(الباب) لأنه باب الأسرار ومستودع الأعمال.ينظر : (ابن الطوير، 1992م ، الصفحات 33- 36) ، وكل رتبة قلم لما يليه لوح لما يعلوه ، وكلها عقل والذي تحته نفس ، والإرتقاء هي عمليه صعود كل مرتبة إلى الرتبة التي تعلوها إلى أعلاها مقاماً (يكرب، د.ت ، صفحة 139) .

ثم تقدم الرسالة توضيحاً لمراحل تطور الروح وليس الجسد من المبدأ وحتى المعاد منتهية بالبحث في بيان الشخص الفاضل والنص على ولده وذكر ماتحت فلك القمر (يكرب، د.ت ، صفحة 139) .

هـ – **كتاب عبارة البشارة** :– (*) مخطوط بخزانة الدار المحمدية الهمدانية في اليمن.

أستشهد به العديد من الدعاة في مؤلفاتهم كان أولهم ابنه حاتم في كتابه مفاتيح الكنوز (*) حققه وقدم له الدكتور عمرو معد يكرب حسين الهمداني ضمن إصدارات الدار المحمدية للدراسات والأبحاث (تحت الطبع) ، وتلاه محمد بن طاهر الحارثي في كتابه الأنوار اللطيفة (يكرب، د.ت ، صفحة 139) ، ثم الداعي ادريس في كتاب عيون الأخبار (الداعي أدريس، 1991م، صفحة ج7، 222، 237، 267) ، وزهر المعاني (الداعي أدريس، زهر المعاني، 1991م، صفحة 49) ، إذ أسند إليه فيما ذكر من تواريخ الأئمة وما جرى عليهم من أحداث ، وتأليف رسائل إخوان الصفا (*) هم مجموعة من الدعاة الإسماعيلية الذين ظهروا في القرن (الرابع الهجري/ العاشر الميلادي) ، قاموا بتصنيف احدى وخمسين رسالة شملت كافة فنون العلم والفلسفة سموها رسائل اخوان الصفا وخلان الوفا، وكتموا فيها أسماءهم وبثوها في الوراقين ووهبوها للناس . للمزيد ينظر: (ابن العبري، 1994م، الصفحات 308–309) ؛ (سركيس، 1919م، الصفحات 409–411) .

6– **كتاب كنز الولد** :– (*) قام بتحقيقة ونشرة الدكتور مصطفى غالب.

وهو كنز من كنوز الدعوة الطيبية ، ومن الكتب التي يحافظ الفاطميين على سريتها في بلاد الهند حتى لا تتسرب إلى غيرهم ، ويعد أسلوبه في هذا الكتاب من أصعب أساليب اللغة بسبب المصطلحات الفاطمية والفلسفية المعقدة (خضور، 2005م ، صفحة 101) ؛ (الأعظمي، 1970م ، صفحة 189) ، وقد تبحر الداعي إبراهيم الحامدي في معرفة عقائد الإسماعيلية، وأصولها ، وأحكامها ، وهذه المنزلة الدينية جعلته مؤهلاً ليكون النائب عن الإمام الغائب، وقد أحتوى كتابه هذا وصف دقيق لفلسفة الدعوة الإسماعيلية ، وصورها العرفانية ، وعلم الحقائق الباطني ، والإلهيات والمراتب الروحية والدينية (الحامدي إ.، 1979م، صفحة المقدمة ، 32) .

أما سبب تسمية الداعي كتابه ب (كنز الولد) لأنه تكلم في كتابه عن ظهور الولد التام الذي هو القائم المنتظر (الطيب) لدى الإسماعيلية (الحامدي إ.، 1979م، صفحة المقدمة ، 32) ، وقد أشار إلى ذلك قائلاً : « الذي يقوم في آخر الأزمان مقام النفس ويحمل أثقالها ويتصور بصورتها، وتدور عليه الرتب السبعة العلمية الروحانية لأنه يستوفي جميع القول ممن تقدمه من الرسل والأنبياء والأوصياء والأئمة ... » فكنز الولد هوكنز القائم المنتظر الذي سيظهر عند تمام الأدوار السبعة المعروفة لدى الإسماعيلية (الحامدي إ.، 1979م، صفحة المقدمة ، 32) .

وقد وصف هذا الكتاب الداعي عماد الدين القرشي قائلاً « الكتاب الجليل فى علم الحقائق الموسوم بكنز الولد ، حيث يتضمن التوحيد، من غير تشبيه ، ولا تعطيل ، و الإرتقاء والصعود إلى دار المعاد وبلوغ الدرجات العلى إلى الجنة ، أو البقاء في العذاب بحقيقته وكيفيته » (يكرب، د.ت ، الصفحات 121-122) ، فهو من الكتب التي لا يمكن الإحاطة بها دون وجود معلم مفيد متمكن في علم الحقائق التأويلية (يكرب، د.ت ، صفحة 121) .

قسم الكتاب إلى اربعة عشر باباً ،وذكر فيه لأول مرة رسائل إخوان الصفا وخلان الوفا والرسالة الجامعة وأشار إلى نظريه الشخص الفاضل مؤلف الرسائل والجامعه (غالب، 1964م ، صفحة 87) .

جاء الباب الأول في التوحيد من غير تشبيه ولا تعطيل ليظهر أهمية التوحيد وقوامه ، ويعالج الباب الثاني « الأبداع الذي هو المبدع الأول » مبيناً أهمية المبدع الأول وعلمه وانفراده بجميع الصفات ذاكراً أيضاً أراء أهل الملل والنحل من الفلاسفة والدعاة ، أما الباب الثالث فيدور حول « المنبعثين عن المبدع الأول معاً وتباينهما » ، وجاء في الباب الرابع « القول على المنبعث الأول القائم بالفعل ، وما ذلك الفعل » وهنا يستعين المؤلف بآراء من تقدمه من فلاسفة الدعوة وعلمائها ليؤكد التزام المبعث الأول بالسابق عليه في الوجود لأنه حجابه (الحامدي إ.، 1979م، صفحة 8، 32، 67، 70) . ١٨

وينقلنا الباب الخامس إلى«القول على المنبعث الثاني القائم بالقوة وما سبب ذلك » ، وأما في الباب السادس فيعتمد على نظرية المثل والممثول (*) إذ يرى الإسماعيلية ان لكل مثل ظاهر ممثولاً باطناً، وقد بني على هذا الاعتقاد علم التأويل الإسماعيلي "ان لكل شيء من الموجودات في هذا العالم ظاهراً وباطناً وظواهر الأمور قشور وعظام، وبواطنها لب ومخ ، فالإنسان مكون من جزئيين نفس وجسد، إلا أن النفس أشرف فهي كاللب، والجسد كالقشر، فما يتعلق بأمور جسمه فمن قبيل الظاهر، وما يتعلق بأمور نفسه فمن قبيل الباطن . للمزيد ينظر: (السجستاني، 1965م ، صفحة 76)؛ (اخوان الصفا، 1975م، صفحة ج1، 328، ج2 ، 389)، الإسماعيلية منتجاً عنها أن الصورة لطيفة فاعلة ، والهيولي كثيفة مفعول بها (الحامدي إ.، 1979م، صفحة 78، 97).

ويتدرج بنا الباب السابع الى « ظهور المواليد الثلاثة : المعدن والنبات والحيوان »، وفي الباب الثامن يتحدث الداعي عن «ظهور الشخص البشري »، ثم ينتقل في الباب التاسع إلى «القول ظهور الشخص الفاضل من تحت خط الاعتدال » ، وفي الباب العاشر كان كلامه عن « الأرتقاء والصعود إلى دار المعاد) ، أما في الباب الحادي عشر فيعتمد على « معرفة الحدود العلوية والسفلية » (الحامدي إ.، 1979م، صفحة 134، 149، 157، 163، 205).

وفي الباب الثاني عشر يتعرض الداعي إلى « الثواب والأرتقاء في الدرج إلى الجنة الدانية والعالية » حيث السعادة الأبدية ، ويصف الداعي في الباب الثالث عشر« كيفيه اتصال المستفيد بالمفيد وارتقائه اليه واتصاله به » ، تم يختم كتابه في الباب الرابع عشر في « القول على العذاب بحقيقته وكيفيته» مستشهداً بالآراء والمصطلحات الفلسفية الإسماعيلية المشفوعة بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية وأقوال الأئمة من آل البيت (عليهم السلام) (الحامدي إ.، 1979م، صفحة 228، 273،294) .

7- مجموع التربية :-

فضلاً عن ما سبق من مؤلفات عقائدية وفكرية وجد للداعي إبراهيم الحامدي كتاب إسماعيلي يمني بعنوان " مجموع التربية " ، وقد تضمن هذا الكتاب مقالات وبحوث ورسائل في الأبحاث المذهبية الإسماعيلية (الحامدي إ.، 1979م، صفحة المقدمة 31) ؛ (خضور، 2005م ، صفحة 102) ؛ (غالب، 1964م ، صفحة 87) ، وفي ذلك يقولان الهمداني والجهيني (الهمداني والجهيني، 1986م، صفحة 272) :« فأخذ علماء اليمن بعد ذلك اتجاه الحامدي في درس الرسائل والجامعة وفي اعتبارهم اياها بمثابة القرآن بعد القرآن ».

الخاتمة:

أن من أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذا البحث إن الداعي إبراهيم الحامدي كان في طليعة العلماء الإسماعيلية الذين جاهدوا وعملوا وكرسوا أنفسهم لوضع قواعد فلسفية كونية قائمة على دعائم فكرية عقائدية ، وأسس علمية متينة ، وعلى ركائز ثابتة الأركان لا تتزعزع مهما طرأ عليها من أزمات بل في الواقع من الذين ضحوا بكل ما يملكون في سبيل نشرها وتحملها ، إذ كان له دور فعال فى مناصرة الدعوة الفاطمية التي تقودها الدولة الصليحية فى اليمن ، إذ أتبع سياسة عدم التدخل في السياسة والمواضبة على دراسة العلوم الإسماعيلية ونشرها تلك السياسة التى رسمتها الملكة الحرة ، فكان الداعي في غاية الجدية في الدفاع عن معتقده الإسماعيلي الطيبي على وفق المرحلة ومتطلباتها ، فرأيناه يجرد طاقته بالقلم للدفاع عنهم علمياً ، فهو من عمداء مدرسة الدعوة الإسماعيلية الفكرية في اليمن في القرن (الخامس الهجري / الحادى عشر ميلادي) ، وقد ظهر أثره الفكري في ذريته الذين تولوا أمر الدعوة بعده ، لذلك وضع الداعي إبراهيم الحامدي في المرتبة الأولى بين المفكرين المسلمين وعلماء فلاسفة الإسماعيليين المشهورين، كما أنه كان له الفضل الأكبر في وصول الدعوة في اليمن إلى درجة كبيرة من النشاط العلمي والفكري من خلال مصنفاته.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

اولاً: المصادر الاولية

اخوان الصفا (القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي).
رسائل اخوان الصفا وخلان الوفا، تقديم: بطرس البستاني، د.ط، دار صادر، بيروت، 1975م.
البرهانبوري، قطب الدين سليمان جي (ت: 1241هـ/ 1829م).
منتزع الأخبار في أخبار الدعاة الأخيار، تحقيق: سامر فاروق طرابلسي، ط1، دار المغرب، بيروت، 1999م.
ياقوت الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت: 626هـ/ 1228م).
معجم البلدان، د.ط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1979م.
الحامدي، ابراهيم بن الحسين (ت: 557هـ/ 1161م).
كنز الولد، تحقيق: مصطفى غالب، د.ط، دار الأندلس، بيروت، 1979.
الحامدي، حاتم بن إبراهيم بن الحسين (ت: 596هـ/ 1179م).
رسالة زهر بذر الحقائق، نشرت ضمن كتاب منتخبات إسماعيلية، تحقيق: عادل العوا، ط1، الجامعة السورية، دمشق، 1958.
الداعي إدريس، عماد الدين بن الحسن بن عبد الله القرشي (ت: 872هـ/ 1467م).
زهر المعاني، تحقيق: مصطفى غالب، ط1، المؤسسة الجامعية، بيروت، 1991م.
عيون الأخبار وفنون الآثار، تحقيق :ايمن فؤاد السيد , ط1، د. م ، بيروت 1991م.
السجستاني، أبو يعقوب إسحاق بن أحمد (ت: 361هـ/ 972م).
الينابيع، تقديم وتحقيق: مصطفى غالب، ط1، المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، بيروت، 1965م.
ابن سينا، أبي علي حسين بن عبد الله (ت: 428هـ/ 1036م).
الإشارات والتنبيهات، تحقيق: نصير الدين محمد بن محمد، ط1، القدس، قم، د.ت.
ابن الطوير، أبو محمد المرتضى عبد السلام بن الحسن القيسراني (ت: 617هـ/ 1220م).
نزهة المقلتين في أخبار الدولتين، تحقيق: أيمن فؤاد السيد، ط1، دار صادر، بيروت، 1992م.
ابن العبري، أبي الفرج غريغوريوس بن اهرون الملطي (ت: 685هـ/ 1286م).
تاريخ مختصر الدول، تحقيق: انطوان صالحاني اليسوعي، ط2، دار الرائد اللبناني، بيروت، 1994م.
عمارة اليمني، نجم الدين عمر بن أبي الحسن الحكمي اليمني (ت: 569هـ/ 1173م).
تاريخ اليمن، د.ط، مطبعة كلبرت، لندن، 1891م.
الكرماني، أحمد حميد الدين (ت: 411هـ/ 1020م).
راحة العقل، تحقيق وتقديم: مصطفى غالب، ط2، دار الأندلس، بيروت، 1983م.

ابو مخرمة ، أبي محمد عبد الله الطيب بن عبد الله (ت947هـ/1540م).
تاريخ ثغر عدن ، اعتنى به :علي حسن علي عبد الحميد ، ط2 ، دار الجيل ، بيروت ، 1987م .
المقدسي، أبو عبد الله محمد بن أحمد المعروف بالبشاري (ت: 375هـ/ 985م).
أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط2، مطبعة بريل، ليدن، 1909م.

ثانياً : المراجع الثانوية

الأعظمي، محمد حسن.
الحقائق الخفية عن الشيعة الفاطمية والاثني عشرية، د.ط ، الهيئة المصرية العامة، لقاهرة ، 1970م.
الجلي، أحمد محمد أحمد.
الباطنية في التاريخ أصولهم وأهم أفكارهم، ط1، الكتاب الجامعي، د.م، 2010م.
الحبشي، عبدالله محمد.
مصادر الفكر الاسلامي في اليمن، ط1، المجمع الثقافي، ابو ظبي، 2004م.
الحداد ، محمد يحيى.
لتاريخ العام لليمن ، ط1 ، مكتبة الارشاد ، صنعاء، 2008م.
خضور ، حسام.
أهم فلاسفة الإسماعيلية ومفكريها ، ط3 ، دار الغدير ، سلمية ، 2005م.
دفتري ، فرهاد.
الإسماعيليون تاريخهم وعقائدهم ، ترجمة : سيف الدين القصير , ط1 ، دار الساقي ، بيروت ، 2012م .
الزركلي ، خير الدين بن محمود .
الاعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، ط15 ، دار العلم للملايين ، بيروت، 2002م .
السبحاني، جعفر.
بحوث في الملل والنحل، ط1، مؤسسة الإمام الصادق (عليه السلام) ، قم، د.ت.
المعطي ، فاروق عبد .
نصوص ومصطلحات فلسفية, ط1, دار الكتب العلمية, بيروت, د.ت.
غالب، مصطفى.
أعلام الإسماعيلية، د.ط، دار اليقظة العربية، بيروت، 1964م.
الهمداني والجهيني، حسين بن فيض الله وحسن سليمان محمود.
الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن (من سنة 268هـ الى سنة 626هـ)، ط3، دار التنوير، بيروت، 1986م.

مجدوع الإسماعيلي، اسماعيل بن عبد الرسول الاجيني.
فهرسة الكتب والرسائل ولمن هي من العلماء والأئمة الحدود والأفاضل، تحقيق: علينقى منزوى، د.ط، مكتبة الأسدي، طهران، 1966م.
محمود ، حسن سليمان.
تاريخ اليمن السياسي في العصر الاسلامي ، ط1 ، المجمع العلمي العراقي، بغداد ، 1969م.
يكرب ، عمرو بن معد .
سلسلة أعلام الإسماعيلية ، ط1 ، مؤسسة الهمداني الثقافية ، اليمن ، د. ت .

ثالثاً : الدوريات

الكربلائي ، حيدر محمد عبد الله.
المجلس الأزهر في فضل صاحب الكوثر وذكر العيد الأزهر في يوم النص الشهر ، مجلة لإرك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية ، (جامعة واسط : كلية الآداب ، العدد (23) ، 2019م).